

الامامة والسياسة

[42] فأعلمها، فقالت: نعم وكرامة ثم قالت: يا بني أبلغ عمر سلامي، وقل له: لا تدع أمة محمد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملاً، فإني أخشى عليهم الفتنة، فأتى عبد الله فأعلمه، فقال: ومن تأمرني أن أستخلف؟ لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقياً استخلفته ووليته، فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي: من وليت على أمة محمد؟ قلت: إي ربي، سمعت عبدك ونيك يقول: لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد؟ قلت: إي ربي، سمعت عبدك ونيك يقول: إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة. ولو أدركت خالد بن الوليد لوليته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد؟ قلت: إي ربي، سمعت عبدك ونيك يقول: خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله على المشركين (1)، ولكني سأستخلف النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض، فأرسل إليهم فجمعهم، وهم علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليهم وكان طلحة غائباً، فقال: يا معشر المهاجرين الأولين، إنني نظرت في أمر الناس، فلم أجد فيهم شقاقاً ولا نفاقاً، فإن يكون بعدي شقاق ونفاق فهو فيكم، تشاوروا ثلاثة أيام. فإن جاءكم طلحة إلى ذلك، وإلا فأعزم عليكم بالله أن لا تتفرقوا من اليوم الثالث حتى تستخلفوا أحدكم، فإن أشرتم بها إلى طلحة، فهو لها أهل، وليصل بكم صهيب (2) هذه الثلاثة أيام التي تشاورون فيها، فإنه رجل من الموالي لا ينازعكم أمركم، وأحضروا معكم من شيوخ الانصار، وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي و عبد الله بن عباس، فإن لهما قرابة، وأرجو لكم البركة في حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء، ويحضر ابني عبد الله مستشاراً، وليس له من الأمر شيء. قالوا: يا أمير المؤمنين إن فيه للخلافة موضعاً فاستخلفه، فإننا راضون به فقال: حسب آل الخطاب تحمل رجل منهم الخلافة، ليس له من الأمر شيء. ثم قال: يا عبد الله إياك ثم إياك لا تتلبس بها، _____ (1)

قارن مع رواية الطبري وابن الاثير والعقد الفريد. (2) هو صهيب بن سنان (نسيه في أسد الغابة) أسرته الروم وهو صغير فنشأ فيهم ثم اشتراه عبد الله بن جدعان وأعتقه وكان من السابقين إلى الاسلام. توفي بالمدينة سنة 38 وقيل سنة 39. (*)